



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/
JTUH
 مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
 Journal of Tikrit University for Humanities
Dr. Wissam Abdullah Hussein

University of Mosul/ College of Education for Human Sciences/ Department of Geography

* Corresponding author: E-mail : wissam.abad@uomosul.edu.iq**Keywords:**

population change,
 urban sprawl,
 residential neighborhoods,
 economic and social changes

ARTICLE INFO**Article history:**

Received 23 Aug 2023
 Received in revised form 17 Sept 2023
 Accepted 20 Sept 2023
 Final Proofreading 17 Oct 2023
 Available online 22 Oct 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER
 THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>


Journal of Tikrit University for Humanities

Population Change and Urban Expansion in the Villages of Bashiqa and Bahzani for the Period 2010-2022

ABSTRACT

The research aims to reveal the change in the size and growth of the population in the Bashiqa and Bahzani reeds during the period 2010-2022, and its impact on the expansion on the neighboring agricultural lands, through the creation of non-morphological residential neighborhoods in both districts. The population increase resulting from natural growth and net migration was one of the factors positively affecting the increase in the size of the population of the two districts and their urban changes is through the expansion of its urban structure, which was associated with a positive relationship with the population.

In order to reach the best ways to reveal the impact of population change on the expansion of the two districts, this study came to show the presence of continued expansion and population growth during the study period, as their built-up area reached 4.7 square kilometers for the year 2010, then this area increased to record 6.1 km² for the year 2022, and the population growth rate reached 2.6% for the same period, and this requires preparing planning for it in order to ensure its balanced growth and work on comprehensive development plans for the infrastructure, and the results of the study showed that the District Municipality Directorate in Bashiqa contributed a major role in the new neighborhoods by providing requirements. The main life through the planning of the main and secondary streets as well as the extension of networks for drinking water and sanitation, and the study recommends the need to work on the new master plan of the two reeds to accommodate the expansions in urban land uses while adhering to the laws and regulations that prevent encroachment on the agricultural lands surrounding the city.

DOI: <http://doi.org/10.25130/jtuh.30.10.1.2023.08>

التغير السكاني والتوسع العمراني في قصبتي بعشيقية وبجزاني للمدة 2010-2022

م.د. وسام عبدالله حسين/ جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

يهدف البحث الى الكشف عن التغير الذي حصل في حجم ونمو السكان في قصبتي بعشيقية وبجزاني خلال المدة 2010-2022، وأثره على التمدد على الأراضي الزراعية المجاورة وذلك من خلال استحداث

أحياء سكنية غير مورفولوجية كلا القصبتين، ان الزيادة السكانية الناتجة عن النمو الطبيعي وصافي الهجرة كان من أحد العوامل المؤثرة ايجابياً في زيادة حجم سكان القصبتين وتغيراتها العمرانية من خلال توسع هيكلها العمراني والذي ارتبط بعلاقة طردية مع السكان.

ومن أجل الوصول إلى أحسن السبل في كشف أثر التغير السكاني على التمدد التي تعرضت لها القصبتين، جاءت هذه الدراسة لتوضح وجود استمرار التوسع والنمو السكاني خلال مدة الدراسة، إذ بلغ مساحتهما المبنية 4,7 كم² لعام 2010 ، ثم زادت هذه المساحة لتسجل 6,1 كم² لعام 2022، وبلغ معدل النمو السكاني 2,6% للمدة ذاتها، وهذا يتطلب اعداد التخطيط لها من اجل ضمان نموها المتوازن والعمل على الخطط التنموية الشاملة للبنية التحتية، وأظهرت نتائج الدراسة أن مديرية بلدية الناحية في بعشيقه أسهمت بدور كبير في الاحياء المستحدثة بتوفير متطلبات الحياة الرئيسة من خلال تخطيط الشوارع الرئيسة والفرعية فضلاً عن مد شبكات لمياه الشرب والصرف الصحي، وتوصي الدراسة بضرورة العمل بالمخطط الأساس الجديد للقصبتين لاستيعاب التوسعات في استعمالات الأرض الحضرية مع الالتزام بالقوانين والأنظمة التي تمنع التجاوز على الأراضي الزراعية المحيطة بالمدينة .

الكلمات المفتاحية: التغير السكاني، الزحف العمراني، الاحياء السكنية، التغيرات الاقتصادية

والاجتماعية

المقدمة:

إن عدم وجود سياسات سكانية مسبقة وملائمة لتحديد حجم السكان المناسب في المدن والتوسع على حساب الاراضي الزراعية تعد مشكلة تعاني منها المراكز الحضرية في العراق ومنها منطقة الدراسة؛ إذ شهدت قصبتي بعشيقه وبحزاني ارتفاعاً ملحوظاً في حجم سكانهما، وتتطلب تزايد الحاجة إلى الاراضي الجديدة لأغراض السكن، وتعد مشكلة العمران والتوسع على حساب الاراضي الزراعية المجاورة من خلال تحويل وظيفتها إلى اراضي سكنية ولا سيما إذ ما واكبت عجلة تطور التنمية البشرية فانهما تحتاجان الى الحاجة الى التوسع باتجاه الاراضي الزراعية، لأغراض السكن والترفيه والخدمات الصحية والتعليمية، فقد شهدت القصبتان حركة عمرانية واسعة ولاسيما في الجهات الشرقية والغربية والجنوبية، أما الجهات الشمالية فأنها متمثلة بسلسلة تلال بعشيقه يصعب التوسع باتجاهها.

مشكلة البحث

تم تحديد مشكلة الدراسة من خلال وجود ارتفاع معدلات النمو السكاني في قصبتي بعشيقه وبحزاني بشكل منظم وتغير في استعمالات الارض للقصبتين للمدة 2010-2022.

فرضية البحث

شهدت قصبتي بعشيقه وبحزاني توسعاً عمرانياً خلال مدة الدراسة والنتيجة عن النمو السكاني مما اثر سلباً على التوسع في استعمالات الارض الحضرية على حساب الاراضي الزراعية.

هدف البحث

تهدف الدراسة إلى إعطاء صورة عن الحجم والتغير السكاني في قصبتي بعشيقه وبحزاني للمدة ذاتها ، فضلاً عن مقارنة التغير في الخارطة المورفولوجية للأحياء السكنية لكلا القصبتين المتمثلة بالزحف العمراني واستحداث اربعة احياء سكنية جديدة.

منهج البحث

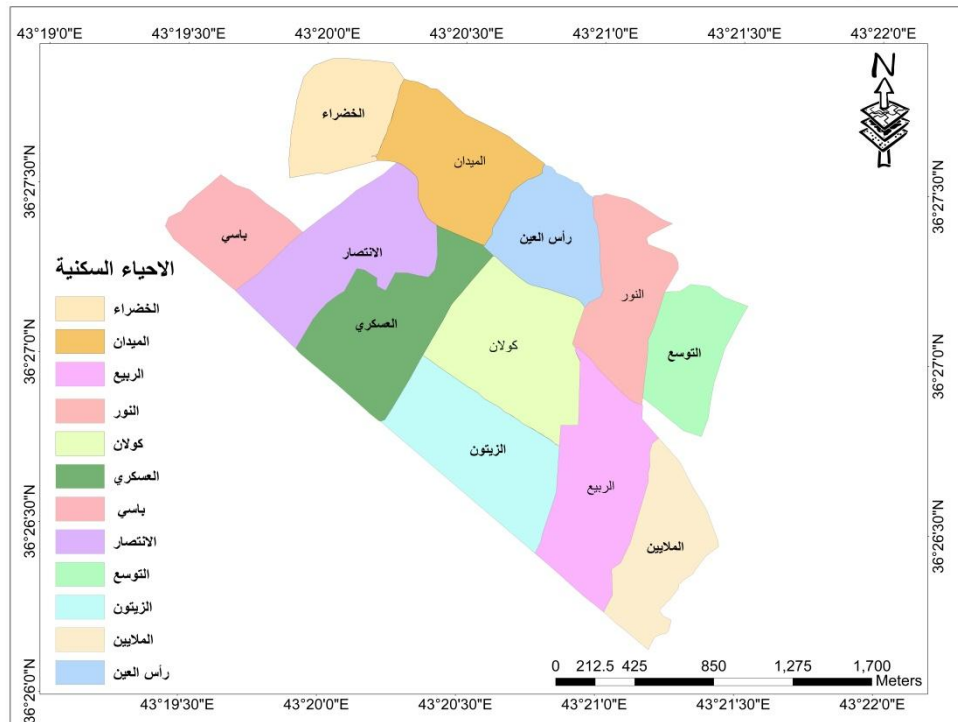
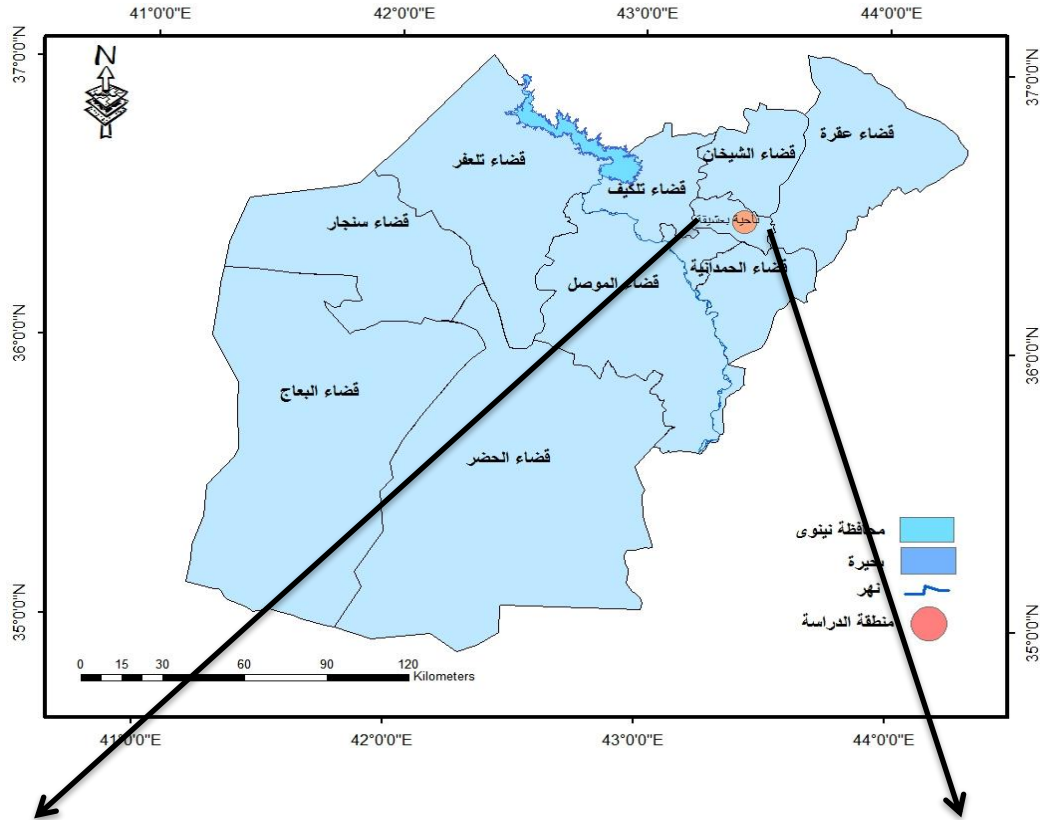
توضح هذه الدراسة تطور النمو السكاني وتباينه المحلي بحسب الاحياء السكنية في منطقة الدراسة من خلال الاعتماد على المنهج الاستقرائي واسلوب الكمي في تحليل البيانات السكانية المتوفرة في دوائر مديرية ناحية بعشيقه لمدة الدراسة، ومقارنة الخارطة المورفولوجية لكلا القصبتين للمدة ذاتها، وتفسير أثر الزيادة السكانية على التوسع العمراني من الجهة الجنوبية الشرقية لقصبة بعشيقه باستحداث حيّين سكتيين هما حي الملايين وحي التوسع، فضلاً عن الجزء الجنوبي من حي الزيتون، أما الجهة الشمالية والشمالية الشرقية فتعتبر سلسلة تلال بعشيقه الحد الفاصل للقصبة، في حين تحدها قصبة بحزاني من الجهة الغربية، أما قصبة بحزاني تأثر الزيادة السكانية فيها باستحداث حيّين جديدين وهما الخضراء وباسي من الجهة الغربية والجنوبية الغربية للقصبة .

وتعد قصبتي بعشيقه وبحزاني⁽¹⁾ بلدتان متجاورتان تشكّان معاً مركزاً إدارياً لناحية بعشيقه التابعة لقضاء الموصل، وسكان هاتان البلدتان خليط من تعدد الإثني كالعربي والتركمانى والشبكى والكردى، والتعدد الدينى والمذهبي كالأيزيدية، والإسلام، والمسيحية، يعيشون معاً على محبة وسلام وتآخي، وقدّر عدد سكانهما 40219 نسمة وبنسبة تساوي 24,1% من مجموع سكان الناحية لعام 2022، والبالغ عددهم 166390 نسمة⁽²⁾ وتقع هاتين القصبتين في الجهة الشمالية الشرقية لمركز مدينة الموصل، وبمسافة تقدر 13 كم عن حدود بلدية مدينة الموصل، وتقعان الى الشمال الغربي من ناحية برطلة، وتحدهما من الجهة الشمالية قضاء الشيوخان، وإلى الشرق قضاء تلكيف، كما في خارطة(1)، وتقعان عند اقدام تلال بعشيقه البالغ ارتفاعها 630م، والتي ساعدت بدورها على توفير المياه الجوفية في المنطقة، وتنحصر القصبتان في الخارطة نفسها، فلكياً بين خطي طول 19° 43' و 21° 43' شرقاً وبين دائرتي عرض 26° 36' و 28° 36' شمالاً، وتبلغ مساحتهما المبنية ضمن استعمالات الارض الحضرية 6,1 كم²، بنسبة 1,32% من مجموع مساحة الناحية البالغة 497 كم².

وتتضمن قصبة بعشيقه حالياً كما موضح في الخارطة (1) سبع أحياء سكنية وهي كل من (النور، وراس العين، والربيع، والزيتون، والتوسع ، وكولان ، والملايين) أما قصبة بحزاني فإنها تضم خمسة أحياء سكنية وهي كل من (الميدان، والعسكري، والانتصار، والخضراء، وباسي).

خارطة (1)

الموقع الاحداثي لناحية بعشيقية، والاحياء السكنية لعام 2022



(1) مديرية ناحية بعشيقية، خارطة التصميم الاساسي للمدينة لعام 2022، وتم استخراجه بالبرنامج Gis.

تطور النمو السكاني في قصبتي بعشيقية وبحزاني:

ارتبطت الزيادة السكانية في كلا القصبتين بالمتغيرات الديموغرافية الرئيسية وهي المواليد والوفيات والهجرة لمدة الدراسة، والتي على ضوءها اسهمت بالزحف العمراني الافقي فيهما، إذ شهدت زيادة الطلب على الاراضي الزراعية المجاورة للأحياء السكنية، وان هذه الزيادة كانت وراء عوامل مساعدة وهي ارتفاع حجم الولادات الخام فيهما والذي بلغ 1232 نسمة وبمعدل للمواليد الخام بلغ 30,6 بالآلف⁽³⁾ لعام 2022، فضلاً عن سياسة الدولة التي لم تتخذ اجراء بالتوسع العمراني على الاراضي الزراعية، ولا يغفل لنا دور تحسن المستوى المادي وانعزال الابناء المتزوجين عن ابائهم حسب العادات الاجتماعية السائدة والمتعارف عليها.

ومن خلال الاطلاع على بيانات الجدول (1) يفسر أنه ازدادت القاعدة السكانية في كلا القصبتين، إذ بلغ حجم سكانهما 29973 نسمة في التقدير الأول لعام 2010 ثم ارتفع حجم سكانهما الى 40219 نسمة في التقدير الثاني لعام 2022 وبمعدل صافي للنمو بلغ 2,6% سنوياً، وقد اقترن ارتفاع معدلات النمو السكاني بزيادة كل من عدد الاسر فيهما من 5034 اسرة إلى 6563 اسرة، وبتغير لعدد الاسر بلغ 1529 أسرة، وهذا يؤيد وجود ارتفاع معدلات الزواج فيهما، ويتباين النمو بين القصبتين، ففي قسبة بعشيقية بلغ عدد سكانها 22119 نسمة بحسب التقدير الأول ثم زاد عددهم الى 30008 نسمة للتقدير الثاني، وبمعدل للنمو بلغ 2,6% سنوياً، وبتغير عددي لحجم الاسرة في القسبة بلغ 1095 أسرة للمدة ذاتها، أما في قسبة بحزاني فبلغ عدد سكانها 7854 نسمة ثم ارتفع الى 10211 نسمة وبمعدل نمو بلغ 2,4% سنوياً للمدة ذاتها، وبتغير لحجم الاسر بلغ 434 أسرة⁽⁴⁾، إن هذه الزيادة السكانية التي حصلت في كلا القصبتين أثرت بشكل واضح على التوسع العمراني إذ أسهم هذا التوسع باستحداث خمسة أحياء سكنية غيرت خريطة المورفولوجية لكلا القصبتين وللمدة ذاتها، وهذا ما يؤيد علاقة ارتباط بين حجم السكان والزحف العمراني على حساب الاراضي الزراعية بعلاقات متبادلة اساسها الزيادة العددية في حجم السكان والاسر.

اما التباين لمعدلات النمو السكاني⁽⁵⁾ في كلا القصبتين فقد تم اعتماد متوسط مدة الدراسة باستخراج ثلاثة اقاليم لمعدلات النمو السكاني فيهما والخارطة (2) توضح هذه الاقاليم وكما يأتي:

أقاليم معدلات النمو السكاني في قصبتي بعشيقية وبحزاني للمدة 2010-2022:

1. اقليم معدل النمو السكاني المنخفض أقل من 1,5% سنوياً: انخفض معدل النمو السكاني في ثلاثة أحياء سكنية، اثنان منها هما كل من حي الميدان بلغ معدل النمو فيه 1,4% وبزيادة لعدد الاسر بلغت 53 اسرة، وحي الانتصار بلغ معدل النمو فيه 0,7% وبزيادة لعدد الاسر بلغ 41 اسرة، ويعدان هذان الحيان من الاحياء السكنية القديمة، وغالبية سكانهما هم من فئة كبار السن، وكذلك رغبة بعض سكانهما بالانتقال منهما والتوجه للسكن في الاحياء السكنية الجديدة والمستحدثة ببناء بيوت جديدة ضمن التصميم الجديد الملائمة لخدمات البلدية، اما حي الزيتون فان جزء منه من الاحياء المستحدثة وبلغ معدل النمو فيه منخفضاً 1,3% سنوياً، وبمعدل تغير لحجم الاسر بلغ 80 أسرة للمدة ذاتها، إذ اضافت مديرية بلدية

بعشيقه البيوت المتناثرة القريبة منه المسمى بحي البساتين الذي يعد الجزء الكبير منه مزدحم بالسكان في البيوت القديمة للحي المسمى بمحلة الاسلام، فضلاً عن البيوت المتجاوزة والتي تقع في الجزء الجنوبي للحي .

2. اقليم معدل النمو السكاني المتوسط يتراوح من 1,6%-2,9% سنوياً: سجل معدل النمو متوسطاً في خمس أحياء سكنية، اربع منها ضمن حدود قصبة بعشيقه وهي كل من حي رأس العين والربيع بلغ معدل النمو السكاني فيهما 2,6% سنوياً، وازيادة مطلقة لعدد الاسر بلغ 220 و 196 أسرة على التوالي، وبلغ معدل النمو في حي النور 2,3% سنوياً وازيادة لعدد الأسر بلغ 117 أسرة، أما في حي كولان فانخفض المعدل الى 1,6% سنوياً وازيادة لعدد الاسر بلغ 76 أسرة، ويرجع الى أنه يعد من الاحياء السكنية القديمة وتحول جزء منه الى منطقة تجارية، أما الحي الخامس فانه ضمن حدود قصبة بحزاني وهو حي العسكري والذي بلغ المعدل فيه 2,7% سنوياً وبتغير لعدد الاسر بلغ 22 أسرة للمدة ذاتها.

الجدول(1)

تطور النمو السكاني في قصبتي بعشيقه وبحزاني للمدة 2010-2020

قصبة بعشيقه							
ت	الاحياء السكنية	2010		2022		الزيادة العددية للأسرة	معدل النمو السكاني %
		عدد الأسرة	عدد السكان	عدد الأسرة	عدد السكان		
1	راس العين	640	3455	860	4720	220	2,6
2	النور	473	2262	590	2989	117	2,3
3	الربيع	1214	7398	1410	10050	196	2,6
4	الزيتون	909	5453	989	6361	80	1,3
5	كولان	415	2223	491	2690	76	1,6
6	التوسع	72	455	323	1687	251	10,9
7	الملايين	131	873	286	1511	155	4,6
قصبة بحزاني							
ت	الاحياء السكنية	2010		2022		الزيادة العددية للأسرة	معدل النمو السكاني %
		عدد الأسرة	عدد السكان	عدد الأسرة	عدد السكان		
1	الميدان	640	4421	691	4760	51	0,7
2	الخضراء	131	873	294	1543	163	4,7
3	العسكري	130	732	152	1016	22	2,7

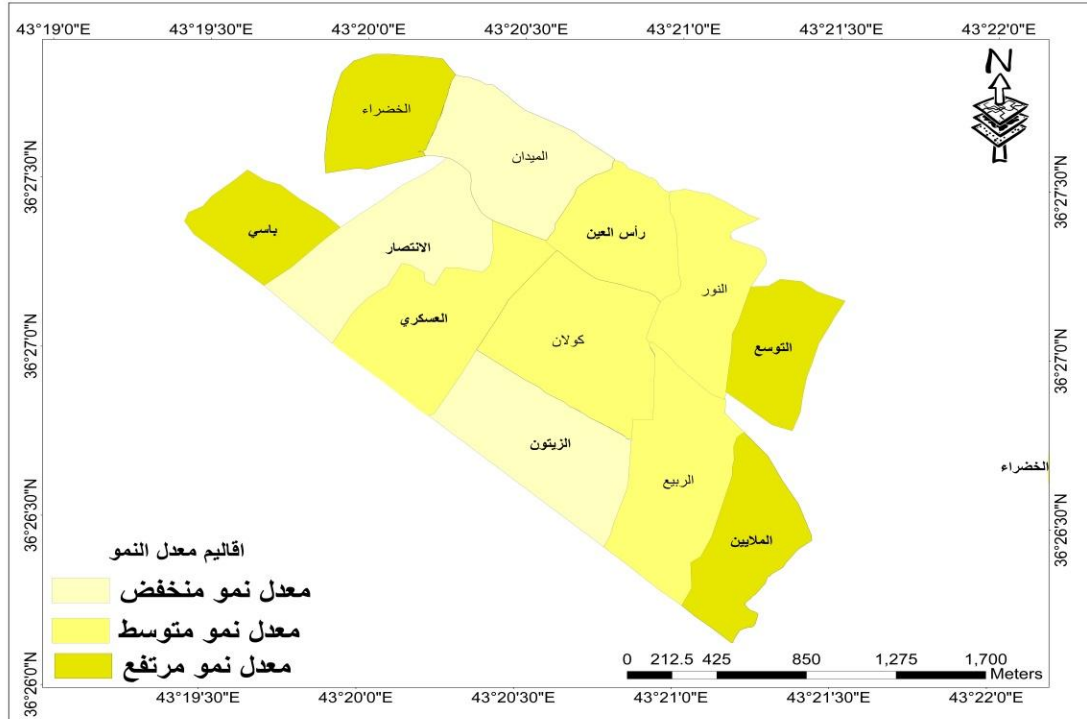
4	الانتصار	268	1765	311	2082	43	1,4
5	باسي	11	63	166	810	155	21,7
الإجمالي							
	المجموع قصبة بعشيقية	3854	22119	4949	30008	1095	2,6
	المجموع قصبة بحزني	1180	7854	1614	10211	434	2,4
	المجموع الكلي	5034	29973	6563	40219	1529	2,6

(1). مديرية بلدية ناحية بعشيقية، قسم التخطيط، الارشيف، بيانات غير منشورة لعام 2022.

3. اقليم معدل النمو السكاني المرتفع أكثر من 3% سنوياً: ارتفع معدل النمو السكاني في اربع احياء سكنية المستحدثة الجديدة اثنان منها ضمن قصبة بعشيقية هما حي التوسع الذي بلغ المعدل فيه 10,9% سنوياً، وبزيادة لعدد الاسر بلغ 251 أسرة، وحي الملايين الذي بلغ المعدل فيه 4,6% سنوياً، وبتغير لعدد الاسر بلغ 155 أسرة، والحيين الآخرين يقعان في قصبة بحزاني وهما حي الخضراء الذي بلغ المعدل فيه 4,7% سنوياً، وبزيادة مطلقة لعدد الاسر بلغ فيه 163 أسرة، وحي باسي الذي بلغ المعدل فيه 21,7% سنوياً، وبتغير لعدد الاسر بلغ 155 أسرة، ويعدان هذان الحيان الجديان من الاحياء الجاذبة للسكان، فضلاً عن ارتفاع معدلات المواليد الخام في هذه الاحياء الجديدة لأن غالبية السكان الذين يسكنون في الاحياء الجديدة هم من سكان الاحياء القديمة وانتقلوا الى الاحياء الجديدة، وكذلك هم من فئة الشباب وبدايات الحياة لهم لتكوين الاسرة، فبعد استحداث اربع احياء سكنية وجزء من حي الزيتون تطلب حاجة متزايدة لبناء الوحدات السكنية والمراكز التجارية داخل الاحياء، فضلاً عن متطلبات الحياة الرئيسية كخدمات البلدية وتوفير شبكة المياه العذبة وتبليط شبكة النقل الرئيسية والفرعية وشبكات الصرف الصحي والاماكن الترفيهية، والتي تعد من متطلبات عجلة التنمية البشرية ويتلخص بالمراكز الصحية والمؤسسات التعليمية والدخل.

خارطة (2)

أقاليم معدلات النمو السكاني في قصبتي بعشيقية وبحزاني للمدة 2010-2022



بالاعتماد على بيانات الجدول (1)

الكثافة السكانية في قصبتي بعشيقية وبحزاني:

تتلخص الكثافة السكانية العامة في قصبتي بعشيقية وبحزاني بتطبيق أحد المقاييس المهمة المستخدمة في جغرافية السكان وهو معرفة حجم السكان الذين يسكنون في منطقة ما مقسمة على وحدة قياسية معينة كالميل أو الكيلومتر المربع⁽⁶⁾ أو أي وحدة للقياس كالهكتار أو الدوم، وفي الجدول (2) تم الاعتماد على متوسط حجم السكان للقصبتين مقسمة على المساحة للمدة 2010-2022، إذ اتضح أن الكثافة السكانية في كلا القصبتين تساوي 652,4 نسمة/هكتار للمدة ذاتها، وتباينت هذه الكثافة بين قصبة بعشيقية والتي تساوي 772 نسمة/هكتار، وقصبة بحزاني التي تساوي 448,3 نسمة/هكتار.

كما تباين حجم الكثافة السكانية محلياً بين قصبتي بعشيقية وبحزاني بحسب الأحياء السكنية، ومثلت الشكل (1) الأهمية النسبية للكثافة السكانية في كلا القصبتين وللمدة الدراسة، إذ احتل حي الزيتون المرتبة الاولى بالكثافة السكانية وبلغت 1514 نسمة/هكتار، ونسبة 23% من إجمالي الكثافة السكانية، ويعود السبب في ذلك أن حي الزيتون تعد الجزء الشمالي منه جزءاً لمركز المدينة القديمة في بعشيقية ومزدهمة بالسكان وذات تصميم سكني قديم ضيقة الافرع ومستغلة بالبناء، فضلاً عن أن الجزء الكبير منه يسكنه السكان من المسلمين بحكم قربها من الجامع القديم ويسمى بمحلة الاسلام والمجاورة لبساتين الزيتون، فبعد عام 2010 تم التجاوز على هذه المزارع القريبة، كما وتقدر مساحة الحي 3,9

هكتار وبتجاوز بلغ 2,3 هكتار، ويرجع ذلك إلى انخفاض اسعار قطع الاراضي السكنية المتجاوزة مقارنة بالأحياء السكنية ضمن التصميم الاساسي للقصة مما اسهم في ارتفاع الكثافة السكانية في هذا الحي. واحتل حي الربيع المرتبة الثانية في الكثافة السكانية وبلغت 1075,7 نسمة/هكتار، ونسبة 16% من إجمالي الكثافة السكانية، ويعزى إلى أن أكثر من نصف هذا الحي وتحديداً الاجزاء الشرقية والشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية من الشارع العام للحي تم تخصيصه كقطع اراضي سكنية وتم توزيعه على المواطنين الذين هم يعملون في وزارات الدولة المختلفة كالأراضي السكنية التي وزعت على المواطنين العسكريين الذين هم في الوزارات الامنية كالدخالية والدفاع او الموظفين في وزارة الكهرباء أو الموظفين في وزارة الصحة، فضلاً عن عوائل الشهداء للنظام السابق والشخصيات التي تقلدت مناصب في الدوائر العامة قبل 2003 وهم من سكنة ناحية بعشيقية، وبدور البلدية وفرت متطلبات السكن الرئيسية لهذا الحي المصمم ضمن التصميم الاساسي لمركز الناحية، ولا يخفى لنا دور ارتفاع معدلات النمو السكاني سواءً بالزيادة الطبيعية أو الهجرة من القرى التابعة لمركز الناحية بعد حصولهم على قطع اراضي سكنية في الحي.

كما واحتل حي الميدان المرتبة الثالثة للكثافة السكانية وبلغت 908,1 نسمة/هكتار، ونسبة بلغت 13% لإجمالي الكثافة السكانية، ويعزى إلى كونه من الأحياء السكنية القديمة وارتفع حجم السكان الساكنين فيه، فضلاً عن تعدد مزارات العبادة للديانة الايزيدية والكنيسة الكاثوليكية للمسيحيين، يعد هذا الحي مركزاً للسكان القدامى الساكنين في قصبة بحزاني.

واحتل حي رأس العين المرتبة الرابعة في الكثافة السكانية وبلغت 786,1 نسمة/هكتار ونسبة بلغت 12% من إجمالي الكثافة السكانية، ويعد هذا الحي ايضاً من الاحياء السكنية القديمة، وتعد عيون الماء الجارية هي الاساس في تكوين وتوسع الحي وتمركز السكان فيه بالقرب من هذه العيون.

كما واحتل حي النور المرتبة الخامسة للكثافة السكانية وبلغت 464,7 نسمة/هكتار ونسبة للكثافة بلغت 7% من إجمالي الكثافة السكانية، ويعد هذا الحي من الاحياء السكنية المركزية يتضمن التعدد في استعمالات الارض الوظيفية كمركز الرعاية الصحية الاولى ومركز الشرطة والجنسية ومديرية التربية ومديرية الموارد والمياه ومجلس الناحية، وكنيستين الكاثوليك والأرثوذكس والجامع الكبير، وعدة مؤسسات تعليمية ابتدائية وثانوية، فضلاً عن الشوارع الرئيسية في هذا الحي كشوارع الاطباء وشارع السوق العصري وشارع الكراج الرئيسي فضلاً عن المحلات التجارية.

كما وتشابهت النسبة المئوية للكثافة السكانية وبالمرتبة السادسة للحيين السكنيين ، كولان الذي بلغت فيه الكثافة السكانية 395,6 نسمة/ هكتار وحي الخضراء الذي بلغت الكثافة السكانية فيه 377,5 نسمة/هكتار ونسبة مئوية مشابهة لكل حي بلغت 6% من إجمالي الكثافة السكانية، فحي كولان يعد من الاحياء السكنية الذي يفصله الشارع الرئيسي عن حي العسكري من الجهة الغربية، وشارع الجمعية من الجهة الشمالية عن حي رأس العين، ويمثل مدخل بعشيقية القديمة بتنوع الوظيفي لشارعه الرئيسي، أما حي الخضراء فانه من الاحياء السكنية المستحدثة في قصبة بحزاني.

الجدول (2)

متوسط الكثافة السكانية في قصبتي بعشيقية وبحزاني هكتار/نسمة

قصبة بعشيقية					
ت	الاحياء السكنية	عدد سكان 2010	عدد سكان 2022	المساحة هكتار / نسمة	متوسط الكثافة السكانية للمدة 2010-2022
1	راس العين	3455	4720	5,2	786,1
2	النور	2262	2989	5,65	464,7
3	الربيع	7398	10050	8,11	1075,7
4	الزيتون	5453	6361	3,9	1514
5	كولان	2223	2690	6,21	395,6
6	التوسع	455	1687	4,4	243,4
7	الملايين	873	1511	5,4	220,7
قصبة بحزاني					
ت	الاحياء السكنية	عدد سكان 2010	عدد سكان 2022	المساحة هكتار / نسمة	متوسط الكثافة السكانية للمدة 2010-2022
1	الميدان	4421	4760	5,09	901,8
2	الخضراء	873	1543	3,2	377,5
3	العسكري	732	1016	6,3	138,7
4	الانتصار	1765	2082	6,09	315,8
5	باسي	63	810	2,1	207,8
الإجمالي					
المجموع قصبة بعشيقية					
		22119	30008	38,87	670,5
المجموع قصبة بحزاني					
		7854	10211	22,78	396,5
المجموع الكلي					
		29973	40219	61,65	569,0

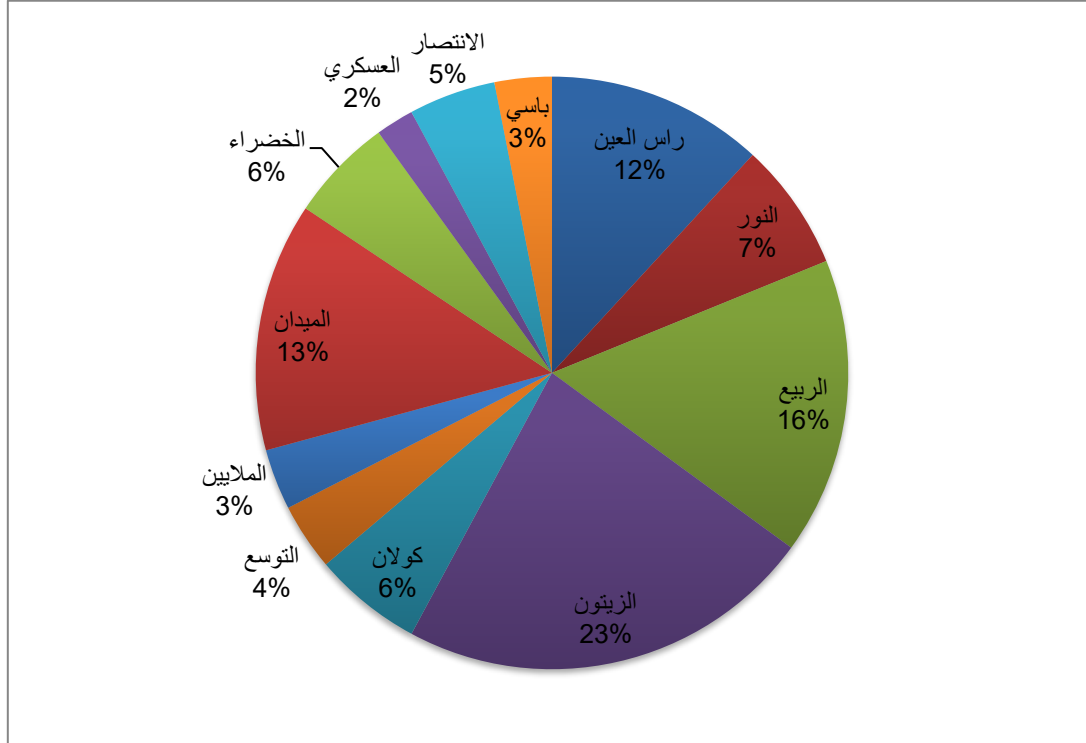
(1). مديرية بلدية ناحية بعشيقية، قسم التخطيط، الارشيف، بيانات غير منشورة لعام 2022.

ويليهم حي الانتصار الذي بلغت فيه الكثافة السكانية 315,8 نسمة/هكتار ونسبة تمثلت 5% من إجمالي الكثافة السكانية، ثم يليهم حي التوسع الذي بلغت فيه الكثافة السكانية 243,4 نسمة هكتار ونسبة 4%، ثم حي الملايين الذي بلغت الكثافة السكانية فيه 220,7 نسمة/هكتار وحي باسي بلغت

207,8 نسمة هكتار، وسُجل أدنى كثافة سكانية في حي العسكري إذ بلغت 138,7 نسمة/ هكتار وبنسبة بلغت 2% من إجمالي الكثافة السكانية، ويرجع السبب في ذلك الى أن الجزء الكبير من هذا الحي ضمن التصميم الصناعي في قصبة بعشيقه، فضلاً عن وجود مساحات كبيرة مستغلة بالأماكن الترفيهية كالملاعب والحديقة والدوائر الحكومية كدائرة الزراعة ومديرية الناحية ومحطة تعبئة بعشيقه للمشتقات النفطية ودائرة كاتب العدل .

الشكل (1)

متوسط النسبة المئوية للكثافة السكانية في قصبتي بعشيقه وبحزاني للمدة 2010-2022



بالاعتماد على الجدول (2)

التوسع العمراني في قصبتي بعشيقه وبحزاني:

بعد عام 2003 شهدت المدن في العراق توسعاً أفقياً كبيراً نحو الاراضي الزراعية، وتطورت الحركة العمرانية وازداد التوسع العمراني المحيط بمراكز المدن وبتعدد الاستعمالات كالسكنية والصناعية والاستخدامات العامة الأخرى، ولا سيما بعد تحسن المستوى المعاشي لكثير من الاسر وتوفر الموارد الانشائية، فضلاً عن توفر السلف للمواطنين من المصارف الحكومية والاهلية ، وعلى ضوء ذلك شهدت المدن توسعاً عمرانياً كبيراً ومنها منطقة الدراسة، ويعد النمو السكاني العامل الرئيسي في تزايد الحاجة إلى أراضي جديدة وتغير صنفها الى اراضي سكنية، وهذا مشكلة يواجهها منها منطقة الدراسة اسوةً بالمدن العراقية، والذي يعني التزايد في معدل النمو السكاني السنوي الذي يفوق 2,8%، بعد 2003 ولحد الآن، واسهم في تراجع مساحة الاراضي الزراعية المجاورة والسهلية، والزحف العمراني الذي تتطلبه زيادة السكان المستمرة⁽⁷⁾، كما شهدتها كلا القصبتين.

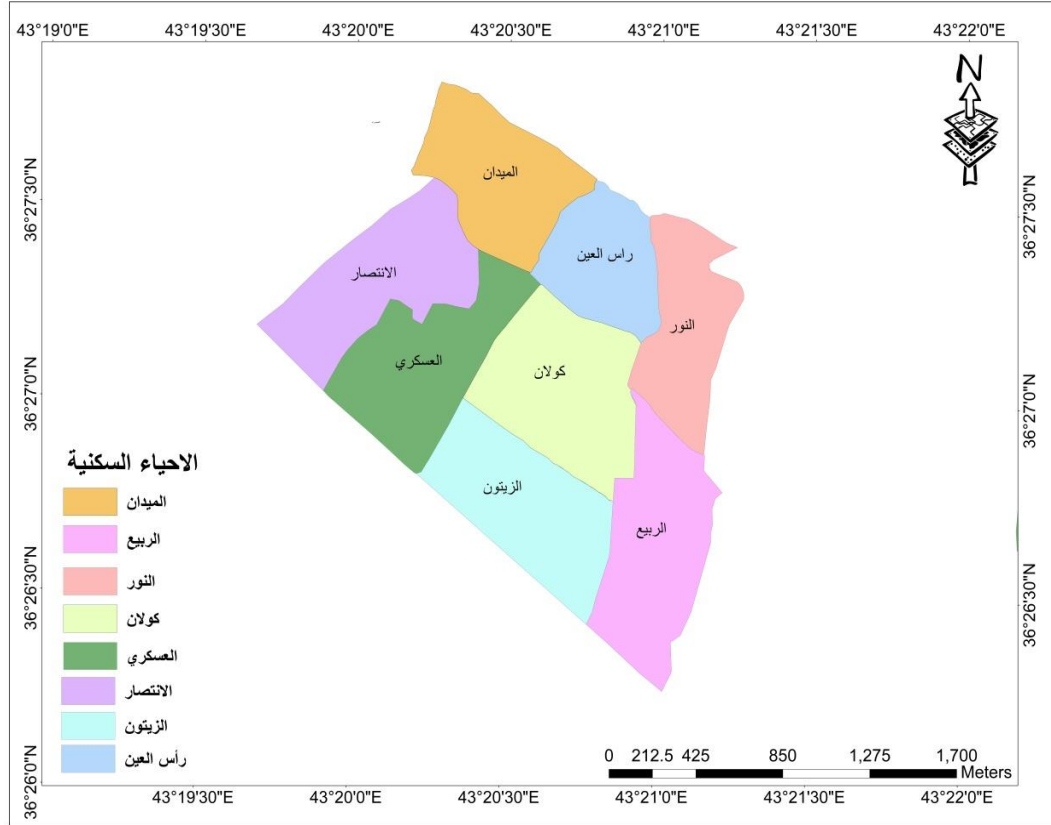
أسهم التوسع في قصبتي بعشيقية وبحزاني الى ظهور خمس أحياء سكنية جديدة فعند مقارنة خارطة (3- أ قبل 2003 و3- ب لعام 2022)، يلاحظ ظهور ثلاث أحياء سكنية في قسبة بعشيقية وبمساحة بلغت 12,1 هكتار وبنسبة 32,7% من إجمالي مساحة القسبة، وهو كل من حي الملايين الذي يقع في الجزء الجنوبي الشرقي للقسبة وبواقع مساحة بلغت 5,4 هكتار، وحي التوسع الذي يقع في الجزء الشرقي للقسبة وبمساحة بلغت 4,4 هكتار، وحي الزيتون الذي يقع في الجزء الجنوبي للقسبة وبمساحة تقدر بـ 3,9 هكتار وتم استحدث الجزء الجنوبي منه بواقع 2,3 هكتار، أما في الجهة الشمالية للقسبة فلم تسمح سلسلة جبال بعشيقية والبالغ ارتفاعها 630م فوق مستوى سطح البحر بالتوسع نحوها إذ تعد هذه التلال بمثابة الحاجز الطبيعي الجبلي والتي تمثل النطاق التضاريسية المرتفعة التي يصعب استغلالها أو استثمارها الى اراضي زراعية أو سكنية أو المشاريع الاخرى، فهي تحتاج الى طاقات بشرية ومادية ضخمة، اما الجهة الغربية للقسبة فيعد الشارع الرئيسي الذي يفصل بين القصبتين.

إن هذا التوسع غير من استعمالات الارض فبعد أن كان الحيين الملايين والتوسع يصنفان ضمن الاستعمالات الزراعية غير صنفهما الى سكنية في القسبة ضمن خطة التوسع العمراني، أما حي الزيتون فيعد أحد الاحياء المتجاوزة على مزارع وبساتين الزيتون في القسبة فقد تحول الى حي سكني، ويعد حي الزيتون المتجاوزة على الخطط المعدة على التوسع والزحف العمراني ضمن احداث التصميم الاساسي للقسبة و كان من المفترض منع أصحاب المزارع وبساتين الزيتون من قطع الاشجار وعدم اتاحة الفرصة لهم لتحويلها الى قطع سكنية وبيعها للمواطنين وبأسعار مناسبة لم تتجاوز خمسة عشرة مليون دينار عراقي لكل مئتا متر مربع، ولكن بحكم قرب وتوسط هذا الحي بين الشارع العام والحيين الربيع وكولان ولرغبة السكان بالبقاء بالقرب من اهلهم في الاحياء المجاورة فقد اسهم في التوسع الافقي للقسبة، وقد وفرت البلدية الخدمات الضرورية كشبكة مياه الشرب وشبكة الصرف الصحي وخدمات، فضلاً عن الخدمات التعليمية، أما الواقع الصحي فلا يزال في كلا القصبتين متدنياً وتعانيان من نقص الخدمات الصحية، ومنذ الستينات من القرن الماضي تم بناء مركز الرعاية الصحية الاولى في مركز بعشيقية بواقع اربعة أقسام قسم لتسجيل السجلات الحيوية (الولادات والوفيات) وقسم التضميد والتداوي واللقاحات وقسم صالة الولادة وقسم رعاية صحة المجتمع، إلا أن كل الاقسام تعاني من النقص في البنية التحتية، ولا يزال قسمان منها كرفانية.

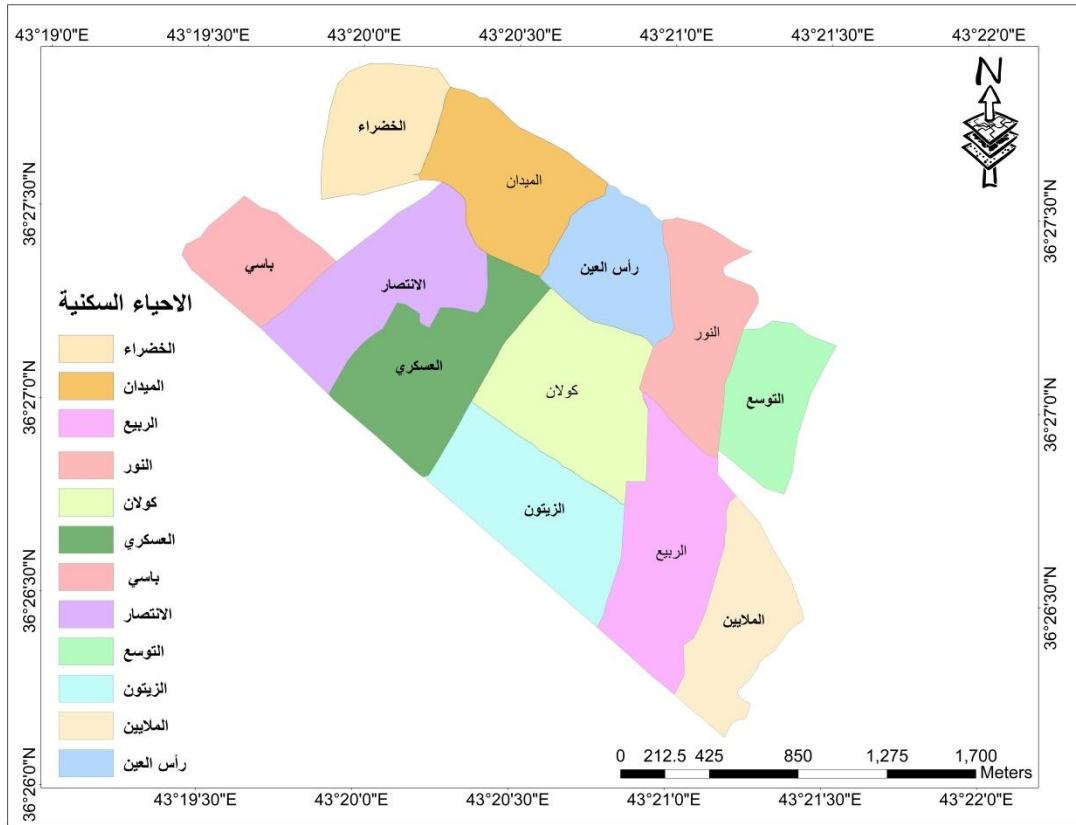
خارطة (3)

التمدد العمراني لقصبتى بعشيقه وبحزاني على الاراضي الزراعية للمدة 2010-2022

خارطة (أ) قبل 2003



خارطة (ب) 2022



(1). مديرية بلدية ناحية بعشيقية، التصميم الاساسي لعامي قبل 2010 والحالي لقصبة بعشيقية وبحزاني ، بيانات غير منشورة لعام 2022.

أما قصبة بحزاني فقد توسعت وظهرت حيّين جديدين وبلغت مساحتهما 5,3 هكتار وشكلت نسبتتهما 23,2% من إجمالي مساحة القصبة لعام 2022، وهما كل من حي الخضراء الذي يبلغ مساحته 3,2 هكتار ويقع في الجهة الشمالية الغربية للقصبة، وتم استحداثه بعد عام 2010؛ إذ اتجه السكان للسكن في هذه المنطقة والتي كانت تصنف ضمن الاستعمالات الزراعية، والجزء الكبير منها كانت عبارة عن مزارع وبساتين للزيتون، وتصنف اليوم ضمن الاحياء السكنية (المساكن المتجاوزين) ولم يزود بالسندات السكنية، إلا انه من خلال خطة تنمية الاقاليم والمخصصات التي تصرف على الناحية، مكنت البلدية من توفير متطلبات البنية التحتية للحي، كتبليط الشوارع الرئيسة والفرعية لسهولة التنقل في الحي، وإنشاء شبكة الصرف الصحي وتوفير مياه الشرب، فضلاً عن مساهمة منظمة الامم المتحدة الإنمائي UNDP بتوفير حاويات للنفايات وترميم الكثير من الدور السكنية في الاحياء القديمة والجديدة.

إن ارتفاع معدلات النمو السكاني التي شهدتها القصبة أدت إلى مغادرة السكان للبيوت القديمة في حي الميدان و يعود ذلك إلى ان تصميم الصرف الصحي في هذا الحي تصرف في الوادي الرئيسي الذي يمر بالحي واصبح يولد روائح مزعجة وتسبب في انتشار الامراض الرئوية بين سكان القصبة في فصل الصيف، اما في فصلي الشتاء والربيع فان تساقط الامطار تسهم في تنظيف الوادي، أما حي باسي فقد ضم إحدى عشرة بيتاً متناثراً في الاراضي الزراعية، وتم استحداثها بعد عام 2017 كحي

ضمن التصميم الاساسي وبلغت مساحتها 2,1 هكتار لعام 2022، ويتضمن هذا الحي 166 اسرة وبلغ عدد سكانه 810 نسمة وبمعدل للنمو بلغ 21% سنوياً لانتقال السكان والسكن في هذا الحي، ويعزى إلى أن البنية التحتية لهذا الحي كانت جزء من اراضيها مملوكة لبلدية بعشيقه وتم استغلالها بالمؤسسات التعليمية، إذ تم انشاء مدرستين اعداديتين بواقع ثمانية عشر صفاً بعد عام 2010، والتوسع للمدرستين الابتدائيتين، اما الجهة الشمالية فتعد سلسلة تلال بعشيقه الممتدة من شرق قصبة بعشيقه بـ 3 كيلو تقريباً ومروراً بقصبة بحزاني وقرتي كانونه والفاضلية وصولاً إلى نهايتها عند قرية النوران غرباً بمسافة تزيد عن 8كم، الحاجر الطبيعي للتوسع العمراني للقصبة شمالاً، أما الجهة الغربية فتفصلها الشارع العام المدخل الرئيسي لكلا القصبتين.

الاستنتاجات:

تلخص الدراسة بعدة الاستنتاجات:

1. شهدت قسبتي بعشيقه وبحزاني تبايناً لمعدلات النمو السكاني؛ إذ بلغ معدل العام 2,6 للمدة 2010-2022، ويتباين هذا المعدل بحسب قدم الحي السكني فكلما كان الحي قديماً انخفض المعدل فيه، ويعزى ذلك إلى أن الجزء الكبير من سكان الاحياء القديمة هم من الفئة العمرية 45 سنة وفئة كبار السن لهذا انخفض معدل النمو فيهم .
2. استنتج أن معدل النمو السكاني يتباين محلياً بين الأحياء السكنية فقد ارتفع وبلغ أعلى معدل له في حي باسي 21,7 سنوياً، ويعزى ذلك لاستحداث هذا الحي ضمن التصميم الاساسي لقصبة بحزاني، ويليهِ حي التوسع الذي بلغ معدل النمو فيه 10,9 سنوياً ويعد أيضاً من الأحياء السكنية الجديدة.
3. أعتمد التباين المكاني والمحلي لمعدلات النمو السكاني في قسبتي بعشيقه وبحزاني ولمدة الدراسة باستخراج ثلاث أقاليم لمعدلات النمو السكاني وبالتمثيل بخارطة التدرج اللوني.
4. واستنتج ايضاً أن قسبتي بعشيقه وبحزاني شهدتا تغيراً في عدد الاسر لمدة الدراسة وبلغ 1592 أسرة، وبمعدل النمو السنوي لعدد الاسر بلغ 2,2% سنوياً، وان هذا التغير في حجم الاسر متباينة منها 1029 أسرة في قصبة بعشيقه، و 434 أسرة في قصبة بحزاني.
5. بلغت الكثافة السكانية العامة فيهما 596 نسمة/ هكتار، وتباينت بين القصبتين حيث ارتفعت في قصبة بعشيقه إلى 670,5 نسمة هكتار، مقارنة بـ 396,5 نسمة /هكتار في قصبة بحزاني.
6. سجلت أعلى كثافة سكانية في كل من حي الزيتون والربيع والميدان، أما ادناه فقد سجلت في حي العسكري.
7. حصل تغير مورفولوجي في كلا القصبتين باستحداث اربع أحياء سكنية إثنان منها في قصبة بعشيقه وهما كل من حي التوسع والملايين، فضلاً عن الجزء الجنوبي من حي الزيتون، وإثنان في قصبة بحزاني وهما حي الخضراء وباسي.

8. إن الزيادة المساحية التي حصلت بعد 2010 في كلا القصبتين تقدر بـ 17,4 هكتار وتمثلت بنسبة 28,2% من إجمالي مساحة القصبتين لعام 2022، وهي مقسمة بين قسبة بعشيقية وتمثلت بـ 32,7% من إجمالي مساحة قسبة بعشيقية، و 23,2% من إجمالي مساحة قسبة بحزاني.

التوصيات:

لابد من وضع عدة اجراءات التي تحد من شأنها ارتفاع معدلات النمو السكاني والتوسع العمراني في قصبتي بعشيقية وبحزاني:

1. حث السكان على التقليل من عدد المواليد وذلك من خلال تقديم برامج تنظيم الاسر للتقليل من معدلات النمو السكاني في كلا القصبتين، أو من خلال عمل مؤتمر سكاني لمجالس الوجهاء المحلية في القصبتين، او الاعتماد على المنظمات الصحية المحلية والدولية المدعومة لتوعية السكان.
2. توجه السكان إلى الاعتماد في التوسع العامودي في الاحياء السكنية، وذلك من خلال أعداد خطة استراتيجية جديدة في الاحياء المستحدثة وعدم التجاوز على الاراضي الزراعية.
3. وقف التوسع العمراني الذي يحدث في حيي الزيتون والخضراء، ومنع قطع الاشجار وبساتين الزيتون فيهما لان هذه البساتين لها أهمية كبيرة في حياة السكان كالجانب الاقتصادي للناحية وبتاريخها العريق في الصناعة كصناعة زيت الزيتون والصابون (المسمى محلياً بصابون الزيتون البعشيقي) ومعامل الطرشي، فضلاً عن تميز منطقة الدراسة بمنظرها السياحي التي تعد من أهم الأماكن الترفيهية خلال فصل الربيع.
4. عدم منح إجازات البناء للمساكن المتجاوزين على المزارع والبساتين لأنها تعد أراضي زراعية، أو فرض ضرائب مالية عالية على أصحاب البساتين حال قطع اشجار الزيتون.
5. اصدار عدة قرارات التي من شأنها منع قطع اشجار الزيتون لغرض البناء وعدم اعطائهم الموافقة لتغيير صنف الارض وتقطيعها الى قطع سكنية.

قائمة المصادر:

- 1) القسبة: تعني المدينة القديمة، أو وسط المدينة، والقسبة أصلاً مدينة. تسمية بحزاني : (بهزان) أي مدينة المعرفة، أو بيت حزاني: أي محل الرؤية والمشهد، أو كلمة (بيزانيثا) أي بيت الحزن لكثرة الرهبان الذين تم قتلهم على برصوم النصيبي ودفنهم فيها. تسمية بعشيقا : (باعشيقا) ارامي يعني بيت عشيقا يحتمل أن يكون معناه بيت المظلومين، وباعشيقا لفظة سريانية بيت عشيقا بمعنى الظالم أو الفاسد أو المتسامح ، ممتاز حسين سليمان خلو ، بعشيقا بلدة الزيتون والعطاء ، مطبعة هاوار ، دهوك ، 2012م ، ص 9-11 .
- 2) جمهورية العراق وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء و تكنولوجيا المعلومات، نتائج التقديرات السكانية لعام 2022 .
- 3) مديرية ناحية بعشيقا ، مركز الرعاية الصحية الأولية في بعشيقا، مكتب الولادات والوفيات، السجلات الحياتية، بيانات غير منشورة لعام 2022.
- 4) مديرية بلدية ناحية بعشيقا، قسم التخطيط، الارشيف، بيانات غير منشورة لعام 2022.
- 5) تم إستخراج معدل النمو السكاني بالاعتماد على معادلة الوسط الهندسي : $r = \left(\sqrt[T]{\frac{p1}{po}} - 1 \right) * 100$ ، طه حمادي الحديثي، جغرافية السكان ، ط2، دار ابن الاثير للطباعة ، الموصل ، 2000، ص 308.
- 6) محمد صالح ربيع، جغرافية المدن، جامعة المستنصرية، بغداد، 2010، ص223.
- الكثافة السكانية = عدد السكان منطقة ما ÷ مساحة المنطقة كم²
- 7) خلف حسين عواد، استراتيجيات التنمية في البادية الشمالية، المؤتمر الجغرافي الأول، التصحر وأثره على التنمية الإقليمية في محافظة الأنبار، كلية التربية، ميسان، 1993.

List of sources:

- 1- The Kasbah: means the old city, or the center of the city, and the Kasbah is originally a city.
The name Bahzani: (Bahzan), meaning the city of knowledge, or the house of Haziani: meaning the place of vision and scenery, or the word (Bizanitha), meaning the house of sadness, due to the large number of monks who were killed on Barsoum of Nisibis and buried there.
The name Bashika: (Bashika) is Aramaic, meaning the house of Ashika. It may mean the house of the oppressed, and Bashika is a Syriac word, the house of Ashika, meaning the oppressor, the corrupt, or the tolerant. Mumtaz Hussein Suleiman Khalo, Bashika, the Town of Olives and Giving, Hawar Press, Dohuk, 2012, pp. 9-11. .
- 2- Republic of Iraq, Ministry of Planning and Development Cooperation, Central Bureau of Statistics and Information Technology, results of population estimates for the year 2022.

- 3- Bashiqa District Directorate, Bashiqa Primary Health Care Center, Births and Deaths Office, Life Records, Unpublished Data for 2022.
- 4- Bashiqa District Municipality Directorate, Planning Department, Archive, unpublished data for the year 2022.
- 5- The population growth rate was extracted based on the equation of the geometric mean: Taha Hammadi Al-Hadithi, Population Geography, 2nd edition, Ibn Al-Atheer Printing House, Mosul, 2000, p. 308.
- 6- Muhammad Saleh Rabie, Geography of Cities, Al-Mustansiriya University, Baghdad, 2010, p. 223.
Population density = population of a region ÷ area of the region km²
- 7- Khalaf Hussein Awad, Development Strategy in the Northern Badia, First Geographical Conference, Desertification and its Impact on Regional Development in Anbar Governorate, College of Education, Maysan, 1993.